فــراق ...

ثائران — تحت سكين القدر

صامتان — غير دمع ينهمر

* * *

من رآى روحين في كفـــين كالضــوء خفـــوتا ؟

من رآى قلـبين في قيدين بالدمع هُرقا ؟

من رآى ؟ .. هول هذا المنظر الدامي .. مُطبقا !

* * *

مثـل قربان على الهيكل يا رباه هكذا

نتــقر الأعين ترفانا ... حينا ما نظرنا

في يد الأقـدار سكينٌ قد استلَّ علينا

أهنـا يا مُنيتي حقًّـا الى التوديع جئنا ؟

إنها اللحظة الكبرى .. فماذا لو جُنِنَّا ...

* * *

وهوت بين ذراعي كذعور مُعــانق

وضممتُ الصدر للصدر فأنتْ في احتراقِ
وطوتْ كفًّا على كفّي كمنْ يخشى انطلاقِ
كفَّ الدهر إلينا عن تهاويل الفراق
فخضبنا العين بالدمع ... وغبنا في العناق . .

* * *

فزع القلبان إمّا صرخةٌ دوّتْ دويًّا
صمّت الآذان منا فترنّحنا مليًّا
مدّه الدهرُ ذراعًا ضُمّنت حقدًا خفيًّا
نزعت الروح من الجثمان فانقضّ هويّا

* * *

ها هما القلبان قد باتا . . جريحًا وذبيحا
فوق أنقاض الأماني لا ترى الا طريحا
وهناك في هدأة الليل . . تلمّسْ ذا الضريحا
إنه الثُّكل والدمع على النأي أتيحا . .

القاهرة محمد فهمي